فى نزاهته ، كما وكان هذا الموظف الكبير من المقربين إلى على بك ، وكان دائم الاجتماع به واستشارته فى شتى الأمور ، وقد نظم التجارة الخارجية والمواصلات .

نشاطه الدبلوماسى :

عقد محالفة دفاعية مع روسيا ، وبعث إلى قيصرة روسيا كاترين الثانية برسالة مع سفير خاص « ذو الفقار بك » لتعزيز أواصر الصداقة بين البلدين ، وأرسل الكونت أرلوف قائد الأسطول الروسى فى البحر الأبيض المتوسط خطابات الصداقة إلى على بك ، مع ضابطين روسيين لتدريب الجيش المصرى وثلاث مدافع حصار ، وكان على بك يقصد من ذلك تدعيم مركزه ضد تركيا بواسطة محالفة ألد أعدائها وهى روسيا ، وللاستنجاد بها لمعاونته فى الظروف الصعبة .

وقد شجعته روسيا فى هذه السياسة ، وشدت أزره فى الحروب التى شنها على بك ، لتوسيع سلطانه ، وتعزيز استقلاله ، وهو ما سنشرحه فى الباب التالى :